رقيبا او محاسبا ان عليك الا البلاغ وقد نسخت وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة فرح بها اراد بالانسان الجنس لقوله وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر
البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وهذا وان اختص بالمجرمين جاز اسناده
الى الجنس لغلبتهم واندراجهم فيه وتصدير الشرطية الاولى باذا والثانية
للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض
فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشا يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا
ويهب لمن يشا الذكور من غير لزوم ومجال اعتراض او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشا عقيما بدل من يخلق بدل البعض والمعنى يجعل احوال العباد
في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيهب لبعض اما صنفا واحدا من
ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويعقم اخرين ولعل تقديم الاناث لانها
اكثر لتكثير النسل او لان مساق الاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق
به مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاناث كذلك او لان الكلام في البلاء
والعرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب ابائهن او للمحافظة على الفواصل
ولذلك عرف الذكور او لجبر التاخير وتغيير العاطف في الثالث لانه
قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة انه عليم قدير فيفعل بحكمة واختيار
وما كان لبشر وما صح له ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة
لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على تموجات
متعاقبة وهو ما يعم المشافهة به كما روي في حديث المعراج وما وعد
به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى في طوى والطور ولكن
عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية دليل على جواز
الرؤية لا على امتناعها وقيل المراد به الالهام والالقاء في الروع والوحي
المنزل به الملك الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشا او يرسل اليه نبيا فيبلغ وحيه كما امره وعلى الاول
المراد بالرسول الملك الموحي الى الرسل ووحيا بما عطف عليه منتصب
بالمصدر لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسال نوع من
الكلام ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل مصدرين وان من وراء حجاب
ظرف وقعت احوالا وقرا نافع او يرسل برفع اللام انه علي عن صفات
المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته فيكلم تارة بوسط وتارة

بغير

[هامش: بان لان اذاقة النعمة محققة من حيث انها عادة مقتضية بالذات بخلاف اصابة البلية واقامة علة الجزا مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر في الثانية]

[هامش: الله صح]

[هامش: القسمين ولم يحتج اليه الرابع لافصاحه بانه قسم المشترك بين القسمين صح]

بغير وسط اما عيانا واما من وراء حجاب وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا يعني ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به وقيل جبريل
والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
اي قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل
المراد هو الايمان بما لا طريق له الا السمع ولكن جعلناه اي الروح او
الكتاب او الايمان نورا نهدي به من نشا من عبادنا بالتوفيق للقبول
والنظر فيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم هو الاسلام وقرئ لتهدى اي
ليهديك الله صراط الله بدل من الاول له ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات
وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له

سورة الزخرف مكية وقيل الا قوله واسأل من ارسلنا وهي تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من
البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه كقول ابي تمام وثناياك انها اغريض
ولعل اقسام الله بالاشيا استشهاد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقران
من حيث انه معجز مبين طرق الهدى وما يحتاج اليه في الديانة او بين العرب
يدل على انه تعالى صيره كذلك لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه
عطف على انا وقرا حمزة والكسائي بالكسر على الاستيناف في ام الكتاب
لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعلي حكيم ذو حكمة بالغة او محكم لا ينسخه
غيره وهما خبران لان وفي ام الكتاب متعلق بعلي واللام لا تمنعه او حال منه
ولدينا بدل منه او حال من ام الكتاب افنضرب عنكم الذكر صفحا افنذوده
ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرايب عن الحوض قال طرفة شعرا
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
والفا للعطف على محذوف اي انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا مصدر من غير
لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او حال بمعنى صافحين والمراد
انكار ان يكون الامر على ما ذكر من انزال الكتاب على لغتهم ليفهموه ان كنتم قوما
مسرفين اي لان كنتم وهو في الحقيقة علة مقتضية للترك الاعراض وقرا
نافع وحمزة والكسائي بالكسر على ان الجملة الشرطية مخرجة للمحقق مخرج لل

[هامش: سورة الزخرف مكية]

[هامش: في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرا حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر]

[هامش: رفيع الشان في الكتب لكونه معجزا من بينها صح]

[هامش: واصله ان تولي الشيء صفحة عنقك وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ... صح]

[هامش: خلافهم]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)